

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[167] خبث طويته. ومثل هذا لا يحل لأحد تقليده فيما يقوله، ولا ينظر في كلامه إلا من

يكون أهلاً لمعرفة دسائس أهل البدع والزيغ، وإلا هلك وأهلك. فتنبه لذلك، وخذ حذرک، وإلا هلكت من حيث ظننت السلامة. وقوله: ولا يطلب منه شيء، سواء كان نبياً، أو شيخاً، أو غير ذلك. قال الأئمة الأعلام النقاد أصحاب الأذهان الجيدة: هذا منه كفر، لما فيه من حط رتبة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - والأجماع على أن من غمط من نبي في شيء من الأشياء كفر، وأيضاً ففيه

ترفع غير الأنبياء إلى رتبة الأنبياء وإلحاقهم بهم، وفيه إشارة بعيدة ترجع إلى اعتقاد الشيعة (1)، وهو أن النبوة عندهم تكتسب بالرياضات وتهذيب النفس، وكتبهم (2) مشحونة بهذا، وهذا من فجورهم، فإن النبوة إنما هي من الله - عزوجل - فمن نبأه الله - عزوجل - فهو النبي، ومن أرسله فهو الرسول (الله أعلم حيث يجعل رسالته). (فتوى ابن تيمية بأن زيارة النبي في قبره معصية) ومن الأمور المنتقدة عليه: قوله: زيارة قبر النبي وقبور الأنبياء معصية بالأجماع مقطوع بها. وهذا ثابت عنه أنه قاله، وثبت ذلك على يد القاضي جلال الدين القزويني. (1) هذا ليس اعتقاد الشيعة، وإنما

هو اعتقاد الفلاسفة، هكذا رأي على حاشية خط الشيخ. انتهى. صاحب الأصل. (2) كتب الشيعة موفورة في البلاد الإسلامية، ولم نعثر على كتاب واحد منها يذكر ذلك. (*)